Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ لا نرتكب فعلاً مشيناً . . أحبك وأريد أن تعرف الدنيا كلها إنني أحبك . . ومستعد أن أواجه العالم كله بحبك . . .

احمر وجهها سعادة . وهنأتني بالفوز . . وسرنا وقتاً، ثم افترقنا بعد أن تعاهدنا على الوفاء وعلى دوام المحبة مدى العمر . . .

* * *

بعد أسبوع تحققنا من صدق النبأ، عندما وقف ناظرنا أمام مكبر الصوت يودعنا بكلمات حارة معرباً عن حبه لنا ولبلدتنا، راجياً للجميع دوام التوفيق، طالبا منا المحافظة على نتائج النجاح الممتازة التي حصلنا عليها طوال سنوات إدارته للمدرسة . .

على الفور سمعنا حكايات عجيبة عن الناظر القادم وصرامته . . سمعنا أنه لا يبتسم أبداً، لا يعرف الرحمة أو الشفقة، كحاكم عسكري قاسي القلب . . سمعنا أيضاً أنه غليظ الكف ضخم الكرش . . . قلت:

ـ سوف نفرغ كرشه من انتفاخه .

قال فاروق غرباوي نقلاً عن خاله المفتش:

ـ الناظر القادم عقابه الوحيد الذي يؤمن به هو فصل من لا يعجبه فصلاً نهائياً من كافة المدارس، يعني ضياع المستقبل ضياعاً كاملاً، والعياذ بالله !